السياسة الامريكية تجاه الصومال واثرها على منطقة القرن الافريقي ٢٠٠١-٢٠٠٦

ا.م.د.سؤدد كاظم مهدي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية .

البريد الكتروني . sudad alubaidi @gmial.com. .

موبايل . ٠٧٧٠٤٥٠٦٠٥٣

السياسة الامريكية تجاه الصومال واثرها على منطقة القرن الافريقي٢٠٠١-٢٠٠٦

ا.م.د.سؤدد كاظم مهدي

الملخص

يتناول موضوع السياسة الامريكية تجاه الصومال بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٧ جانبا مهما من تاريخ العلاقات الامريكية الصومالية التي عرفت منذ نشاتها في النصف الثاني من القرن العشرين بمواجهات عديدة وتباعدًا وتقاربًا في مراحل تاريخية مختلفة. يهدف البحث تتبع مسارات السياسة الامريكية المتشددة تجاه الصومال في مرحلة انفراد الولايات المتحدة كقوة عظمى على النظام الدولي، واعلانها الحرب لمكافحة ما يسمى " الارهاب " ، التي اصبحت الصومال في ظلها ميدانا لمواجهة التيارات المتطرفة عبر اعلان الولايات المتحدة الحرب بالوكالة بعد التنسيق مع اثيوبيا لخوض حرب مع اتحاد المحاكم الاسلامية حركة شباب المجاهدين .

الكلمات المفتاحية . امريكا ، الصومال ،سياسة ، الارهاب ، الاسلام ، القرن الافريقي .

American Policy Towards Somalia and Its Impact on The Horn of Africa

2006- 2001

A. M.D. Sudad Kahdum Mahdi

Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Mustansiriya University

abstract

The subject of US policy towards Somalia between 2001-2007 deals with an important aspect of the history of US-Somali relations, which have been known since their inception in the second half of the twentieth century, with numerous confrontations, divergence and convergence in different historical stages. The research aims to trace

the paths of the hard-line American policy towards Somalia in the stage of the United States' unilateralism as a superpower over the international system, and its declaration of war to combat the so-called "terrorism", which led to Somalia being a field for confronting extremist currents through the United States declaring war by proxy with Ethiopia until it became a kind of The war of attrition with the Mujahideen Youth Movement.

المقدمة

يتناول موضوع السياسة الامريكية تجاه الصومال بين عامي ٢٠٠١-2006 جانبا مهما من تاريخ العلاقات الامريكية الصومالية التي عرفت منذ نشاتها في النصف الثاني من القرن العشرين بمواجهات عديدة وتباعدًا وتقاربًا في مراحل تاريخية مختلفة ، تبعا لمصالح الولايات المتحدة التي تنبع من منطلقات جيوبولتيكية وامنية بعيدة المدى بحكم المكانة المحورية التي تحتلها الصومال في الاستراتيجية الامريكية سواء تجاه منطقة البحر الاحمر او القارة الافريقية ، نظرا للعديد من العوامل التي يوفرها موقع الصومال الجغرافي الذي يطل على مضيق باب المندب من الجانب الافريقي للبحر الاحمر ذلك الممر المائي الحيوي على الصعيد الدولي والاقليمي .

يهدف البحث تتبع مسارات السلوك السياسي الامريكي المتشدد تجاه الصومال في مرحلة استحوذ ت الولايات المتحدة فيه كقوة عظمى وحيدة على النظام الدولي الذي اتسم بالهيمنة على العالم بدون ضوابط او حدود ، وفي ظل اعلان الادارة الامريكية الحرب لمكافحة ما يسمى " بالارهاب " الذي بات العنوان الرئيسي لاستراتيجيتها بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، اصبح المسلمون والعرب بؤرة للتعريف الامريكي للارهاب ووجدت في العمل العسكري هو التوصيف الرسمي لمجمل تعاملها مع القضايا التي تمس الامن القومي الامريكي وفق مفهومها ، وعلى اثر ذلك عاد الاهتمام الامريكي بالصومال مجددا ليس باعتباره فاعلا أساسيا في مواجهة الارهاب الدولي ولكن باعتباره حلقة ضعف ومكانا آمناً لتنظيم القاعدة الدولي في ظل غياب الدولة منذ عام ١٩٩١ .

كانت ملامح السياسة الامريكية تنبع من مخاوفها من التدخل المباشر في الازمة الصومالية مجددا بعد انسحابها من عملية التدخل الدولي اثر فضيحة (بلاك هوك) في عام ١٩٩٤، لتنفيذ سياستها الرامية الى تعزيز وتأمين مصالحها الأمنية والاقتصادية في المنطقة تحت مبرر محاربة الإرهاب التي ادت الى تصعيد الازمة الصومالية حتى اصبحت ميدانا لمواجهة التيارات المتطرفة ، عندما اقدمت على تقويض دور اتحاد المحاكم الاسلامية كحركة شعبية دينية و القضاء عليها عبر اعلان الولايات المتحدة الحرب بالوكالة بعد التنسيق مع اثيوبيا لخوض حرب مع اتحاد المحاكم الاسلامية وحركة شباب المجاهدين الذراع العسكري لها .

اولا . السياسة الامريكية تجاه الصومال خلال مرحلة الحرب الباردة .

كانت اولويات السياسة الامريكية تجاه منطقة القرن الافريقي في عقد الخمسينيات من القرن العشرين تنبع من سياسة الاحتواء((Containment Policy) للحد من التوسع السوفيتي وتطويقه من خلال احاطته باحلاف دولية ودعم الحكومات الموالية لها سياسيا واقتصاديا خلال مرحلة الحرب الباردة [1]. وبرزت الصومال نموذجا لمحددات السياسة الامريكية تجاه القارة الافريقية التي تميزت بنوع من تبادل الادوار والاحلاف وميادين النفوذ فيما بينها وبين الاتحاد السوفيتي ، وساحة لاستعراض القوى العسكرية ومجالا لسباق التسلح ومنطقة لضمان السيطرة على المنافذ البحرية بحكم طبيعة موقع الصومال الجغرافي الذي يربط مابين منطقة البحر الاحمر وخليج عدن ، من اجل تامين نقل امددات النفط من الخليج العربي الى الغرب .

يعود بداية اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة القرن الافريقي الى عهد ادارة الرئيس وايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhowe) (١٩٥٣- ١٩٦١) التي كانت تبحث عن شريك ستراتيجي في المنطقة ، ووجدت في اثيوبيا حليفا ستراتيجيا عندما ابرم الطرفان معاهدة تحالف في عام ١٩٥٣ ، تعهدت فيها الادارة الامريكية بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لنظام الامبراطور هيلاسيلاسي (Haile Selassie)(١٩٣٠-١٩٧٤) من اجل احتواء التهديد السوفيتي في المنطقة وانشاء قاعدة عسكرية في ميناء

مصوع سميت (كانيو سيتش) [2]، وتشير الاحصاءات الى اجمالي المساعدات العسكرية الامريكية التي قدمت الى اثيوبيا انها كانت تصل الى (٢٨٧،٣) مليون دولار بين عامي(١٩٥٣- ١٩٧٧) ، اما المساعدات الاقتصادية التي كانت تسير نحو الاهتمام بالتنمية والاصلاحات الحكومية والحد من المجاعة والجوع فقد بلغت نحو (395.4) مليون دولار في السنوات بين (١٩٤٦-١٩٧٧) [٣] .

بعد استقلال الصومال والاعلان عن قيام جمهورية الصومال الديمقراطية في الاول من تموز عام ١٩٦٠ ، كان توجه السياسة الامريكية يقوم نحو اقامة علاقات ثنائية لاهمية موقع الصومال الاستراتيجي والتخطيط لاحتواء التهديد السوفيتي المحتمل في المنطقة ، لذلك بادرت حكومة الرئيس ايزنهاورعلى تغيير تمثيلها الدبلوماسي من قنصلية الى سفارة في تموز ١٩٦٠ في عهد الرئيس الصومالي آدم عبد الله عثمان (١٩٦٠-١٩٦٧) كما بدات بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي حددت لتلبية احتياجات الامن المحلي[٤].

حملت الدولة الصومالية الوليدة شعارا وبرنامجا قوميا وحدويا يقوم على ضرورة اعادة الاراضي الصومالية المقتطعة في اثيوبيا وكينيا و جيبوتي التي كانت خاضعة تحت الاستعمار الفرنسي حتى عام ١٩٧٧، واعتبارها القضية المحورية لاعلان دولة الصومال الكبرى في اقاليمها الخمسة كما ورد في المادة السادسة من الدستور الصومالي الاول الذي صدر عام ١٩٦١[٥] ، وهو ما اعتبر من قبل الدول المجاورة عدوانا على السيادة الوطنية وعلى مبدا عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، ولذلك اخذ رئيس الوزراء الصومالي عبد الرشيد شارماركي (١٩٦٠-١٩٦٤) البحث عن تسليح الجيش من ادارة جون كندي الذي رفض عرضه بتقديم العتاد الكافي للجيش الصومالي لمواجهة دول الجوار المحيطة به وهي ترتبط بتحالف مع اثيوبيا منذ عام ١٩٥٣ ، وبدلا من ذلك قرر ان تقدم الولايات المتحدة مساعدات عسكرية تقدر (٣) مليون دولار مع (١٠) مليون دولار من الدول الحليفة لها خلال (٥ -٦) عام ، كانت ستسمح ببناء قوة عسكرية بحجم (٦) الف جندي، مقابل ان تلتزم الصومال بشرط الدول الغربية وهو أن ترفض الصومال أية مساعدة

عسكرية من أي دولة أخرى للحيلولة دون تدخل سوفيتي محتمل في الصومال [6] ، الا ان حكومة شيرماركي رفضت ذلك العرض الامريكي – الاوربي لانه غير كافي لاحتياجات الصومال العسكرية . حيث أرسلت في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ مذكرات دبلوماسية إلى الادارة الامريكية وايطاليا وبريطانيا ترفض فيها بشكل رسمي العرض الغربي [٧] .

استغل السوفيت طموحات الصومال العسكرية عندما وافقت ادارة الرئيس نكيتا خروشوف (Nikita Khrushchev) (١٩٥٣-١٩٦٤) على عرض حكومة عبد الرشيد شارماركي ، حيث ابرم الطرفان اتفاقية المساعدات العسكرية الروسية (Rassian Military and Agreenment) التي وقعت في ٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ بصفقة اسلحة تبلغ (٣٠) مليون دولار ، تعهدت موسكو بموجبها تزويد الصومال بطائرات ودبابات وتدريب (١٠) آلاف جندي وفتح مقر للبعثة العسكرية السوفيتية في مقديشو، ونتيجة للتعهدات السوفيتية سمح الصومال بتسهيلات بحرية في ميناء بربرة وإنشاء مطار عسكري مع انشاء مركز للاتصالات في مقديشو وميناء بربرة [٨] . كانت هذه الخطوة كما يصفها سفير الصومال في الامم المتحدة بانها لم تكن نابعة من الاتجاهات الثورية للقيادة الصومالية نحو الافكار الشيوعية بقدر ماهي " **على أساس التصميم الصومالي لاسترجاع الأراضي المفقودة** " ، لحماية الصوماليين في اقليم اوغادين في اثيوبيا واقليم افندي في كينيا وجيبوتي الواقعة تحت السيطرة الفرنسية [9]،

وفي اثر ذلك كانت عملية دخول السوفييت الى منطقة القرن الافريقي من خلال الصومال قد اثارت التنافس الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول المنطقة ومن ثم عدم استقرارها سياسيا ، وظهور تحولات دولية جديدة في المنطقة ادت الى تغيير المعادلة السياسية وطبيعة التنافس الدولي بين الامريكان والسوفيت في المنطقة ، اذ اعلنت بريطانيا الانسحاب العسكري من شرق السويس في نهاية عام ١٩٧١ من اجل تخفيض حجم الانفاق العسكري ، كما كان للمقاطعة العربية بعد حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ قد اضفت اهمية جديدة للمنطقة لضمان تامين وصول امدادات النفط الى الغرب [١٠] . وقد تزامنت تلك الاحداث السياسية مع قيام الثورة الاشتراكية في اثيوبيا ووصول منغستو هيلا

مريام (Mangistu Haile Mariam) رئيس الوزراء الى السلطة (١٩٧٤-١٩٩١) بعد الاطاحة بحكم الاميراطور هيلاسيلاسي ، الذي تبنى الاشتراكية منهجا للحكم والتحالف مع السوفيت بموجب المعاهدة السوفيتية – الاثيوبية عام ١٩٧٤ [11].

و في ظل تصاعد حدة التنافس الامريكي – السوفيتي على امتلاك احدث الاسلحة القادرة على حسم الحرب في حالة اندلاعها في المنطقة ، دفعت الترسانة العسكرية الكبيرة التي حصل عليها الصومال من السوفيت نحو التوجه الى الخيار العسكري والدخول في حرب الاوغادين عام (١٩٧٧- ١٩٧٨) [12] التي انتهت بهزيمة الصومال ، عندما دعم السوفيت وحلفاؤها من المانيا الشرقية وكوبا وليبيا وجنوب اليمن القوات الاثيوبية في حربهم على الصومال ، وهو ما جعل حكومة سياد بري تقدم على طرد الموظفين السوفيت الذين كان يبلغ عددهم اكثر من (١٠٠٠) مستشار سوفيتي في الصومال خلال تلك الحرب [13] . وألغاء معاهدة الصداقة التي عقدت مع السوفييت في حزيران عام ١٩٧٤ [14] .

كانت الخريطة السياسية في المنطقة تحددها احداثيات المصالح المتضاربة لكل من الولايات المتحدة والسوفيت ، اذ كانت الولايات المتحدة تسيطر على قاعدة اتصالات في اسمرة وتخطط للاستيلاء على جزيرة ديغوغارسيا (Diego Garcia) في المحيط الهندي ، هذا مع رسوخ السوفيت وموقعهم الثابت في جنوب اليمن الاشتراكي[15] ، لذلك ادرك الطرفان الامريكي والسوفيتي انه لايمكن ان يكون احدهما صديقا لكل من اثيوبيا والصومال في الوقت ذاته بحكم الوجود العسكري المؤثر في شؤون المنطقة وما يجب عليهم ان يكونوا على استعداد لاختيار احد الطرفين الصومالي او الاثيوبي [16] . بعد تلك المرحلة شعر صانعو القرار السياسي في امريكا بنوع من الاحباط والارتباك ، وهو ما جعل ادارة جيمي كارتر(James Carter) رئيس الولايات المتحدة (١٩٧٦-١٩٨٠) ان تضطر لاتخاذ قرار حول تقديم المساعدات الاقتصادية والانسانية للحفاظ على حكومة سياد بري وحماية الصومال من نظام منغستو هيلا مريام الاشتراكي على الرغم ان نظام سياد بري بات حكمه اكثر تعسفا بعد حرب الاوغادين وانتهاكا لحقوق الانسان والحريات العامة وهو مايتنافى مع مبادىء الديمقراطية الامريكية [17] .

استمرت المساعدات الامريكية للصومال خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين حين تلقت حكومة سياد بري القروض من البنك والصندوق الدوليين والمساعدات الانسانية ايضا ، اما بالنسبة للدعم العسكري فقد تضائل الى (٤%) عام ١٩٨٩ في الوقت الذي واصل فيه السوفيت تسليم الامدادات العسكرية الضخمة الى حكومة منغستو هيلا مريام التي بلغت بين عامي ١٩٨٣- 1987 نسبة(٨٦%) من الاسلحة وبلغت في نهاية عقد الثمانينات نحو (١٢) مليون دولار [18]. وعندما بدا الاتحاد السوفيتي انسحاب قواته بالكامل من افريقيا في عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف (Mikhail Gorbachev) (١٩٩٠- ١٩٩١) باتت المحركات المؤثرة في التنافس تتجه نحو الانخراط وفك الارتباط ومنها منطقة القرن الافريقي ، واصبح من المربح تعليق الدعم والمساعدات الامريكية للصومال التي لم تعد لامريكا حاجة لها ، التي كانت عاملا مهما في تمكين حكومة سياد بري في البلاد ، وهو ما ادى الى انهيار المؤسسات الامنية بشكل سريع لاعتماد الدولة والجيش بشكل كبير على المعونات الامريكية ، وظهور قوى المعارضة التي شعرت بضعف نظام سياد بري سواء من القوى العشائرية او من قادة الجيش [19] .

فقدت الصومال الاهمية الاستراتيجية السابقة اثر انفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي الجديد بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ ، حيث قدمت خلالها كل من اثيوبيا وجيبوتي واريتريا المتطلبات الضرورية للامريكان كاهمية استراتيجية بديلة عن الصومال في منطقة البحر الاحمر[20] ، وفي اثر ذلك لم تقدم ادارة جورج بوش (الاب) (١٩٨٨-١٩٩٢) يد المساعدة والعون لحكومة سياد بري عند الاطاحة بنظامه على يد الجيش ودخول البلاد في حرب اهلية بين الفصائل الصومالية المسلحة للسيطرة على السلطة ، ومارافق ذلك من انهيار مؤسسات الدولة ودخول البلاد حرب اهلية مع نهاية ١٩٩٢ ، مجزاة البلاد الى مناطق عشائرية منفصلة تخضع كل منها الى فصيل مسلح [21] وما زاد الطين بله ان المجاعة الكبيرة ضربت الصومال اثر جفاف مدمر في عام ١٩٩٢- ١٩٩٣ ، هذا الى جانب صعوبة وصول المساعدات الانسانية الى المناطق المنكوبة بسبب حدة الصراع المسلح بين الفصائل المسلحة في جنوب الصومال من تشرين الثاني ١٩٩١ إلى شباط ١٩٩٢[٢٢] .

في ظل تلك الاحداث الدموية كانت عملية التدخل الدولي في ظل الامم المتحده ضرورة مهمة اعتمدت فيها على الاعتبارات الانسانية ، ولم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن ذلك القرار وان كان قرارها الانساني لايخلو من دوافع سياسية ، عندما تبنى مجلس الامن القرار الذي تقدمت به ادارة جورج بوش الذي سمح باستخدام القوة العسكرية في الصومال برقم (٧٩٤) الذي صدر في ٣ كانون الاول ١٩٩٢ الذي يؤيد العملية التي تقودها الولايات المتحدة لضمان وصول المساعدات الانسانية في عملية اطلق عليها " استعادة الامل " (Restore hope) ،حينذاك تمكنت ادارة جورج بوش وفي نطاق واسع تبرير وجودها العسكري بصورة شرعية [٢٣] ، عندما صرح جورج بوش بان الهدف من عملية التدخل الدولي في الصومال هو " انشاء بيئة امنة لعملية الاغاثة الانسانية " وهو ما منحها الصلاحية الكافية في صياغة المعايير المستخدمة في صياغة قرار اممي وفق مفاهيم اميركية [24] بعد هيمنتها على النظام الدولي.

شاركت الولايات المتحدة بقوات عسكرية ضمن قوات عملية التدخل الدولي UNOSOM (United Nations Operation in Somalia) الى جانب قوات من (٢٣) دولة مختلفة و(٤٩) منظمة إغاثة إنسانية ، وعلى الرغم ان الغاية الانسانية من التدخل هو وقف القتال بين التيارات المتنازعة وايصال مواد الاغاثة ، الا ان الامر ادى الى انغماس الولايات المتحدة بشكل تدريجي في الاقتتال الداخلي في الصومال ، حيث حدثت مواجهات مسلحة بين القوات الامريكية وفصائل تابعة لمحمد فرح عيديد زعيم التحالف الوطني الصومالي (Somali National Alliance)المؤتمر والاتحاد اسفر عن سقوط طائرة " بلاك هوك "(Black Hawk) وقتل (١٩) جنديا امريكيا ، الامر الذي جعل ادارة الرئيس الامريكي بل كلينتون(١٩٩٢ – ١٩٩٦) تضطر الى وضع جدول زمني لانسحاب قواته من الصومال قبل ٢٥ اذار ١٩٩٤ [٢٥] . ولذلك افتقدت عملية التدخل الدولي وبالاجماع ايجاد تسوية سياسية للصراع المسلح في الصومال ، وان الولايات المتحدة قد تورطت في هذا التدخل الدولي وسببت بشكل اخر في تعقيد الاحداث السياسية والامنية المتدهورة اصلا في الصومال ، عندما اعتمدت على سياسة غير واضحة تجاه الصومال افتقدت الى التوازن ورسم السياسات في التعامل مع الازمة الصومالية وادارة عملية التدخل الدولي [٢٦] .

ثانيا . السياسة الامريكية تجاه الصومال بعد احداث عام ٢٠٠١ .

كان تعامل السياسة الخارجية الامريكية في معالجة الازمة الصومالية في المدة ما بين انسحاب ادارة الرئيس بل كلنتون في اذار عام ١٩٩٤ وبين اعلان ادارة الرئيس جورج بوش (الابن) (٢٠٠٠-٢٠٠٤/٢٠٠٤-٢٠٠٨) ستراتيجية الحرب لمكافحة الارهاب في عام ٢٠٠١، هو نوع مايمكن تعريفه ب"الاهمال الحميد" (Binign Neglect) او "انعدام التنسيق " (No Cordnation) [٢٧] ، وينبثق هذا الاسلوب من عدم رغبة الادارة الامريكية في التدخل في الازمة الصومالية من جديد بشكل مباشر ، وتبني سياسة التجاهل على الرغم من اهمية الصومال الاستراتيجية في منطقتي البحر الاحمر والقرن الافريقي، حيث لن تشهد الصومال في المدة بين عامين ١٩٩٥-٢٠٠١ اية زيارة من قبل مسؤوليين دبلوماسيين او عسكريين امريكان ، كما لم يكن للولايات المتحدة اي تمثيل دبلوماسي في الصومال خلال المدة المذكورة ايضا [٢٨] .

بعد تفجير برجي التجارة العالمي في نيويورك وواشنطن في ١١ ايلول ٢٠٠١ ، اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش " الحرب على الارهاب " (War on Terror) وجاء في خطاب رسمي له في ايلول ٢٠٠١ مايلي:-

" ... لن تنتهي حربنا على الارهاب ... حتى يتم العثور على كل جماعة ارهابية ذات نفوذ عالمي وايقافها وهزيمتها ... وسنوجه كل ما لدينا من مداد وكل وسيلة من وسائل الدبلوماسية ، وكل اداة من اداوات الاستخبارات، ... والقانون وكل نفوذ مالي وكل سلاح ضروري من اسلحة الحرب ... الى تعطيل شبكة الارهاب العالمية ودحرها"[٢٩] .

وتشمل المعايير المستخدمة للقوة العسكرية في تلك الحرب كما حددهاالتصريح الصادر من الكونكرس الامريكي ٢٠٠١-٢٠٠٢ " ... كل من ارتكب أو ساعد في الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، او إيواء المنظمات أو الأشخاص المتهمين او المشتبه بهم من أجل منع الأعمال او الهجمات الارهابية ضد الولايات المتحدة " [٣٠].

عدت ادارة جورج بوش ان الاسلوب العسكري هو المدخل الاساسي لمكافحة ما يسمى " الارهاب " في حرب مفتوحة الجبهات حسب التعريف الامريكي لها ، كما حملت تلك الحرب المعلنة مسوغات شرعية ودولية عندما اصدر مجلس الامن قرار رقم (١٣٦٨) في ١٢ ايلول ٢٠٠١ وصفت فيه الارهاب بانه "تهديد للسلام والامن الدوليين" على اعتبار ان الحرب "دفاعا استباقيا" من اجل الدفاع عن النفس كما اقره ميثاق الامم المتحدة ، وان هذه الحرب " الطريقة الوحيدة في مهاجمة القواعد المعروفة للارهابيين " [٣١] ، وفق تلك المعايير اضفت الولايات المتحدة على حربها الشرعية الدولية التي تتفق مع القانون الدولي كما يبدو ذالك ، وبدات بتوجيه الاجندة العسكرية في عملية اطلق عليها " الحرية الدائمة" التي شملت بدورها الحملة ضد حركه طالبان في عام ٢٠٠١ [٣٢] .

كان خطاب الادارة الامريكية ينطوي على رفع شعار الحرب عندما ذهب المسؤولين في ادراج العديد من الشبكات والتنظيمات ونظم ترعى الارهاب وجهات اخرى تقوم بتمويله ، وفي هذا الاطار اصبحت بعض الحركات الاسلامية في قائمة ولوائح التنظيمات الارهابية في الدول العربية والاسلامية على اعتبارها حركات متطرفة لها علاقة بتنظيم القاعدة ، وانها على حد تعبير جورج تبينت مدير وكالة المخابرات الامريكية (CIA) في شهادة له امام مجلس الشيوخ في شباط ٢٠٠٢ انها تمثل " التهديد الاكثر الحاحا وخطورة" وان تنظيم القاعدة " في حالة حرب معنا " وهو ماجعل المسؤولين في ادارة جورج بوش ان ترى في تلك الحرب وعلى راسهم كونداليزا رايز Condoleezza Rice وزير الخارجية (٢٠٠٥-٢٠٠٩) انها تعمل وفق " نموذج الحرب البارده القديمة "[٣٣] .

في غضون ذلك دفعت ادارة بوش بالصومال في اتون تلك الحرب على اعتبار "ان الصومال ملاذا امنا للقاعدة" على حد تعبير دونالد رامسفيلد (Donald Ramsfeld) وزير الدفاع الامريكي (٢٠٠١-٢٠٠٦) ، استنادا الى التقارير الامريكية التي افادت بها جريدة واشنطن تايمز (The Washington Times) في ٢ تشرين الاول ٢٠٠١ التي ذكرت ان تنظيم القاعدة يخطط لعمليات ارهابية جديدة في الصومال مستغلة بذلك غياب الدولة والحكومة منذ عام ١٩٩١، وبالتالي ستكون الصومال " الدولة الفاشلة" على حد تعبير

السياسيين ملجا ملائما للارهابين بعد اعلان تنظيم القاعدة مرات عديده انها ستعلن الجهاد الاسلامي ضد الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة ، وكان يقصد به اثيوبيا [٣٤]، بعد ان ادرجت ادارة بوش الحركة الاسلامية " الاتحاد الاسلامي " التي يتراسها حسن ظاهر اويس ضمن قائمة اصدرتها في ٢٣ ايلول ٢٠٠١ حددت فيها (٢٧) منظمة في العالم بانها تقوم باعمال ارهابية [٣٥] ، هذا علما ان ادارة بوش لم تشمل الصومال في محور الشر " Axis of Evil" في كانون الثاني ٢٠٠٢[٣٦] .

كان صانع القرار السياسي الامريكي في تلك المرحلة بين امرين محوريين هما ، الاول يتمثل في الاستفادة من تجربة التدخل السابقة في عملية "اعاده الامل" في ظل الامم المتحدة عام ١٩٩٣، التي حملت العديد من نتائج الفشل في تحقيق المصالح الامريكية المنشوده ، والاخر الخوف من اهمال الملف الصومالي بكل مايحمله من موقع استراتيجي فريد الذي قد يشكل تهديدا خطيرا للمصالح الدولية بشكل عام في حال ان يكون ملاذا امنا في تنظيم القاعدة والجماعات الاسلامية الاخرى، ولهذا تركز هذا الجانب على الحيلولة دون وصول الاسلاميين على الحكم ، ومنع تشكيل حكم او امارة اسلامية والتصدي لتغلغل تنظيم القاعدة والحركات الحليفة لها [٣٧].

حسم الامريكان مخاوفهم بشان الحركات الاسلامية المتطرفة في الصومال عندما وصف مسؤولين في ادارة بوش ان الصومال "خط امامي للحرب على الارهاب" بسبب تركيزهم على ستراتيجية تقوم ان الصومال عبارة عن مزيج من الدولة الفاشلة والحركات الاسلامية السلفية السياسية الناشئة ، هذا فضلا عن عامل القرب الجغرافي من منطقة الشرق الاوسط ، وهو ماعزز الاتجاه السياسي حول الادعاءات المرتبطة في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في عام ١٩٩٨ التي كانت باشراف تنظيم القاعدة [٣٨] ، واعطى اولوية جديدة للصومال في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث عام ٢٠٠١ ، عندما حددت المعالم السياسية الجديدة كما طرحها والتر كانستر (Walter kanestiner) السكرتير المساعد للشؤون الافريقية في وزارة الخارجية في شهادة له امام مجلس الشيوخ والكونغرس في ٦ شباط ٢٠٠٢ بالمحاور الاتية وهي . القضاء على التهديدات الموجودة

في الصومال ، ومنع تطور الاحداث ان تصل الى مرحلة تهديد امن واستقرار منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي ، هذا الى جانب مواجهة التحديات التي تواجه تشكيل حكومة وطنية على المدى البعيد والوقوف امام اهداف الحركات الاسلامية وتنظيم القاعدة من اجل جعل الصومال قاعدة لهم [٣٩] .

جاءت الموافقة على استئناف العمل العسكري الامريكي في الصومال في كانون الثاني ٢٠٠٢ ، وكان للمسار الاستراتيجي موقعا مهما في تلك الحرب الذي تمثل في تاسيس قيادة مركزية امريكية جديدة للقارة الافريقية حين انشات قيادة مركزية في قاعده ديبوت في جيبوتي لمراقبة ورصد الاوضاع في المنطقة وسواحل الصومال بشكل خاص [14] ، هذا مع ارسال الف جندي من القوات الخاصة الى الصومال [٤٠].

اعتمدت ادارة بوش ايضا على تكتيكات عديدة كان بعضها استخباري – امني –عسكري والبعض الاخر مالي وسياسي ، حيث رافقت هذه الجهود مساعي امريكية حثيثة على زيادة الدعم لحلفائها الاقليمين والمحليين، وهو ما يشير اليه ديفيد شين (David Shain) السفير الامريكي في اثيوبيا في عام ٢٠٠٦ قائلا " نحن نوثر على بلدان المنطقة التي لها علاقة في الصومال مثل اثيوبيا وكينيا واوغندا ... من خلال تقديم المساعدات التي جعلتهم من المستفيدين الرئيسين " [٤١] . هذا فضلا عن الحلفاء المحليين عندما قام بتمويل شبكات لمكافحة الارهاب في منطقة بونتلاند الواقعة في شمال الصومال هذا مع تطوير اجهزة الاستخبارات لمراقبة المشتبه بهم من الجماعات الاسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة، كذالك هو الحال في جنوب الصومال عندما دفعت الى قادة الفصائل المسلحة ورجال الاعمال لرصد الارهابيين [٤٢] ، فاصبحت الصومال ميدانا لتصفية الحساب بين الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة الدولي بموجب تفويض السلطة القانونية التي منحها الكونكرس الامريكي للرئيس جورج بوش بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في استخدام القوة العسكرية ضد المتهمين بتفجير برجي التجاره العالمي .

تعامل الامريكان مع الملف الصومالي بشكل يركز على اطر التعاون مع الحلفاء الاقليمين ، عندما رافق هذه الجهود الاستخباراتية مساعي حثيثة على زيادة الدعم لحليفتها

القديمة اثيوبيا للقيام بدور الوكيل عنها في ملى الفراغ السياسي وتبديد اية مخاوف امريكية من خلال تقديم المساعدات العسكرية والمادية للعمل في هذا الاطار وانهاك القوة الاسلامية المقاومة للسياسة الامريكية الاثيوبية ، وفي هذا المجال اطلقت الولايات المتحدة مبادرة " مكافحة الارهاب في شرق افريقيا " في عام ٢٠٠٣ وكانت بتمويل يبلغ (١٠٠) مليون دولار يشمل التدريب على الاسلحة العسكرية وتامين السواحل المطلة على الصومال ، وكانت كلا من اثيوبيا وكينيا من المستفيدين من هذا التمويل بشكل كبير [٤٣] . كما تلقت اثيوبيا بموجب هذا التحالف مساعدات عسكرية كبيرة بلغت حوالي (١٦) بليون دولار بين عامين ٢٠٠٢-٢٠٠٥ ، فضلا عن زيادة المساعدات الغذائية التي بلغت اكثر من (٤٦٠) مليون دولار في شكل معونات في عام ٢٠٠٥ وتدريب وتشكيل ثلاثة كتائب جديدة لمكافحة الارهاب [٤٤] .

الامر الذي زاد من الضغوط الامريكية الاثيوبية تجاه الحكومة الوطنية الانتقالية (Transitional National Government) برئاسة عبد القاسم حسن صلاة عام(٢٠٠٠- ٢٠٠٤) التي تشكلت نتيجة مقررات مؤتمر عرته (Arta Conference) للمصالحة الوطنية الذي عقد في جيبوتي عام ٢٠٠٠ وكان للجماعات الاسلامية دورا في ترشيحه، عندما عارضت ادارة بوش الاعتراف بتلك الحكومة ونالت من الاتهامات على اعتبارها جاءت بالتحالف مع الحركات الاسلامية المعارضة للولايات المتحدة [٤٥] ، ولذلك اعتبرتها الادارة الامريكية " حكومة راعية للارهاب " [٤٦]، هذا على الرغم من نفي تلك الحكومة اية علاقة لها بتنظيم القاعدة والتنظيمات الارهابية الاخرى [٤٧] .

عجزت حكومة عبد القاسم صلاة في الحصول على دعم القوى الدولية والاقليمية من اجل السيطرة على اوضاع البلاد ، وبجهود حثيثة من قبل الولايات المتحدة وبتاثير مباشر من قبل حكومتي اثيوبيا وكينيا عقد مؤتمر نيروبي (Nairobi Conference) في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٤ الذي بموجبه تم تشكيل حكومة اتحادية انتقالية (Transitional Federal Government) (TFG) بزعامة الجنرال عبد الله يوسف احمد الذي عرف بمعاداته للجماعات الاسلامية وموالاته لاثيوبيا [٤٨] .

تحددت معالم الاستراتيجية الامريكية في القضاءعلى المحاكم الاسلامية وتفكيك المعسكرات التابعة لتنظيم القاعدة الدولي على دعم الحكومة الانتقالية عبر تشكيل تحالف استخباراتي عسكري الذي اطلق عليه " تحالف حفظ السلام ومكافحة الارهاب " (Alliance for the Restoration of Peace and Counter Terrorism) [٤٩] ، الذي تالف من (١١) فصيلا مسلحا من وزراء حكومة عبدالله يوسف وامراء الحرب والفصائل الصومالية المسلحة [٥٠] ، الذي بموجبه عادت الولايات المتحدة مجددا الى الصومال من خلال وكالة المخابرات الامريكية عبر الشركة العسكرية الخاصة التي اطلق عليها(Select Armor) [٥١] ، بعد ان تعهدت بتقديم المساعدات العسكرية والمادية التي بلغت حوالي (١٥٠) الف دولار شهريا مقابل ان يتعهد المنظوين في التحالف من المقاتلين الصوماليين القضاءعلى قوة المحاكم الاسلامية والحيلولة دون وصولها الى السلطة[٥٢].

في ايار ٢٠٠٦ شهدت الساحة الصومالية جملة من الاغتيالات والاعتقالات على من كان له صلة بالجماعات الاسلامية شملت قيادات المحاكم الاسلامية ، لتصبح العاصمة مقاديشو ميدانا لحربا بالوكالة يخوضها كل من الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة لكن بحلفاء محليين وكانت النتيجة المواجهة العسكرية مع اتحاد المحاكم الاسلامية التي انتهت بهزيمة قوات التحالف والسيطرة على مقديشو في ٥ حزيران ٢٠٠٦ حتى وصف احد الباحثين تلك الهزيمة في حزيران ٢٠٠٦ " بان الولايات المتحده قد تركت بدون عيون فاعله في مقاديشو"[٥٣] ، فباءت السياسة الامريكية بالفشل مرة اخرى تجاه التحولات المتتالية من الازمة الصومالية .

ثالثا . التدخل العسكري الامريكي في الصومال عام ٢٠٠٦.

تراوحت الاستراتيجية الامريكية " غير المتماسكة " تجاه الصومال ما بين تبني مشروع بناء الدولة الضعيفة بموجب قرار مجلس الامن رقم (١٧٢٥) الصادر في ٦ كانون الاول ٢٠٠٦ الذي اكد على احترام سيادة الصومال واستقلاله السياسي والالتزام بإيجاد تسوية سياسية بين الاطراف المتصارعة [٥٤]، وبين المواجهة العسكرية للتهديدات الارهابية

واعلان قرار الحرب بعد هزيمة قوات تحالف مكافحة الارهاب المدعوم من الولايات المتحدة على يد اتحاد المحاكم الاسلامية في حزيران ٢٠٠٦ ، واستمرت تلك الاستراتيجية مابين السلام والحرب من شهر حزيران الى كانون الاول ٢٠٠٦ ، وهي المرحلة التي شهدت انهيار المفاوضات الثنائية بين اتحاد المحاكم الاسلامية والحكومة الاتحادية الانتقالية ، عندما ابدى شون ماكورماك (**Sean McCormack**) المتحدث الرسمي لمجلس الامن القومي (National Security Councl)في ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦ قلق بلاده من خطر اندلاع الحرب في المنطقة وامتدادها الى الدول المجاورة ، مطالبا تلك الدول الحذر من تصعيد الازمة مؤكدا ان ادارة بلاده سوف تبذل اقصى جهودها للحيلولة دون توسيع نطاق تلك الحرب [٥٥] .

في كانون الاول ٢٠٠٦ كان الانطباع العام الذي انتشر بين صفوف الامريكيين هو ان الصومال تمثل تهديدا للامن القومي الامريكي ، عندما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية على لسان جينداي فريزر (Jendayi Frazer) مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية تصريحا بعيدا عن الوساطة السياسية في الصومال والمسار الدبلوماسي الذي كان برعاية الجامعة العربية وبعض الدول الافريقية من اجل ايجاد ركائز تؤسس لبناء دولة صومالية جديدة بالطرق السلمية لاستقرار الصومال [٥٦] ، حيث وصفت اتحاد المحاكم الاسلامية بانها " خاضعة لسيطرة تنظيم القاعدة " وان " قيادة المحاكم هم من " المتطرفين ... من الارهابيين " ، هذا علما ان التقارير الامريكية تذكر الاتحاد الاسلامي كمنظمة ارهابية صومالية وحيدة في الصومال بمعنى ان الاتهامات المزعومة حول علاقة تنظيم القاعدة لم يكن ملموسا بشكل واضح على ارض الواقع سوى الشي القليل منه [٥٧] .

وعليه بدا تنفيذ الخطة التالية من مراحل الاستراتيجية الامريكية لمكافحة ما تسميه بالارهاب وهي التوجه نحو اعلان " عسكرة " السياسة الامريكية والعودة الى الخيار العسكري ، وهي مرحلة تنسيق الحرب مع حليفتها الاقليمية اثيوبيا ، وهو ما خططت له جينداي فريزر عند زيارتها الى اديس ابابا في اذار ٢٠٠٦ عندما اصرت على حث مليس زيناوي(Meles Zenawi) رئيس وزراء اثيوبيا (١٩٩٥-٢٠١٢) على التدخل العسكري وعقد

صفقة سرية مع الولايات المتحدة لاجتياح الصومال والقضاء على اتحاد المحاكم الاسلامية [٥٨] . وعليه كان قرار عزل اتحاد المحاكم الاسلامية من العملية السياسية والسلطة قرارا اتخذ في العاصمة اديس ابابا بمباركة امريكية تم التوصل اليه في اثناء زيارة جينداي فريزر الى اديس ابابا ، انطلاقا من موقف اثيوبيا غير المعلن وامتعاضها للحوار بين الحكومة الانتقالية واتحاد المحاكم الاسلامية ، الذي كان نابعا من خشية مشاركة الاسلاميين في الحكم او حتى امكانية انفرادها في السلطة وما يترتب عليه من تهديد امني من منظور تلك الدولة وعلى مصالحها في المنطقة ، وليس فقط لحماية الامن القومي الاثيوبي من التهديدات الاسلامية في الصومال والسودان وايضا لمنع تهديد اريتريا التي تدعم المحاكم الاسلامية والحركات المعارضة في اثيوبيا [٥٩] .

يمثل التنسيق الامريكي – الاثيوبي لغزو الصومال الذي جرى بدون مبرر شرعي مسارا جديدا من مراحل السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصومال وهي " الحرب بالوكالة " (Proxy war)، كما كان عليه التحالف المشترك الذي توصلت اليه المخابرات الامريكية مع امراء الحرب وبعض وزراء الحكومة الانتقالية مناورة امريكية بالوكالة التي هدفت ايضا القضاء على المحاكم الاسلامية وتحقيق مصالحها الخاصة وان اختلف الفاعلين الرئيسين في تلك الحربين [٦٠]، وبالتالي كان التحالف الثلاثي الامريكي – الاثيوبي – الحكومة الانتقالية والفصائل المسلحة الموالية لامريكا يمثل ابرز اولويات الاستراتيجية الامريكية استئصال تنظيم القاعدة في شرق افريقيا والقضاء التام على حركة شباب المجاهدين الذراع العسكري للمحاكم الاسلامية ذات التوجهات السلفية الجهادية القتالية للحيلولة دون ان تشكل الحكومة الرسمية في وسط وجنوب الصومال وما يترتب عليه من تداعيات على امن واستقرار المنطقة ، علما ان حركة شباب المجاهدين لا تجد بديلا غير الجهاد لازاحة الحكومة الانتقالية ومواجهة اثيوبيا وحليفتها الولايات المتحدة بعد ان ارتبط ظهورها بمقاومة القوات الإثيوبية التي تدخلت في الصومال في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦، لدعم الحكومة الصومالية الانتقالية والقضاء على سيطرة اتحاد المحاكم الإسلامية [٦١]،

كما تاتي الحرب على الصومال جزءا من المواجهة الامريكية للنفوذ الصيني في القرن الأفريقي بشكل خاص وأفريقيا بشكل عام في ظل تصاعد حدة التنافس الدولي والإقليمي على منطقة القرن الإفريقي ، الذي تجاوز أهمية المنطقة الجيوسياسية بعد نهاية الحرب الباردة ، ليضيف إليها أبعاداً جديدة لحدود التعريفات المعروفة ومعطيات عديدة عن مصالح سياسية واقتصادية وامنية لتلك الدول التي كان على رأسها الصين، وروسيا، بالإضافة إلى الدول الاوربية ذات المصالح التقليدية في المنطقة ، وهو ما اضاف للدور الامريكي مستجدات جديدة حول ضرورة الاهتمام بالملف الصومالي والمزيد من الإشكاليات على مجمل التعقيدات التي تواجه منطقة القرن الإفريقي. وكان منها العمل على مكافحة القرصنة البحرية من خلال التواجد العسكري لتأمين مصالحها الحيوية في القرن الأفريقي . [٦٢]

في ٢٤ كانون الاول ٢٠٠٦ اعلنت اثيوبيا الحرب رسميا على اتحاد المحاكم الاسلامية بناءا على طلب من الحكومة الانتقالية الصومالية ، وكان للمسار الاعلامي الامريكي جانبا مكملا لتلك للحملة الذي كما تصفه جندبي فريزر بانه " **هو المصلحة الاساسية للولايات المتحدة في الصومال** " من هذا المنطلق ترجم القلق الامريكي التصريحات الصادرة بانها اعلان حرب ، عندما وصف ايمن الظواهري المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة بعد اسامة بن لادن ، بان الصومال " **الحامية الجنوبية للاسلام** .." ، الذي شجع حركة شباب المجاهدين على حملة من التفجيرات الانتحارية ضد القوات الاثيوبية والامريكية في كانون الثاني ٢٠٠٧ [٦٣] . كما اعلن شيخ حسن ظاهر اويس رئيس مجلس الشورى للمحاكم الاسلامية ان الصومال في حالة حرب وعلى كل صومالي ان ينضم للقتال ضد اثيوبيا بما في ذلك صومالي اقليم اوغادين على اعتبار انها في حالة حرب اسلامية ضد دولة مسيحية متشددة غازية[٦٤] .

كانت ستراتيجية مشاركة الولايات المتحدة في الحرب على الصومال تقوم على تخفيض الوجود العسكري من اجل الحد من الخسائر البشرية والمادية تاثرا بعملية التدخل الدولي في عام ١٩٩٣- ١٩٩٤، وفي هذا الاطار تحددت العمليات العسكرية على نشر عدد قليل من القوات الخاصة وتوفير الدعم الاستخباري واللوجستي للقوات النظامية

الاثيوبية والجيش الصومالي الوطني وبعثة الاتحاد الافريقي [٦٥] ، كما شاركت بشكل فعال في السلاح الجوي عندما اغارت طائرات مقاتلة على مواقع واهداف في جنوب الصومال ، كما جاء ذلك رسميا على لسان حسين عيديد وزير الداخلية قائلا " ان الولايات المتحدة تحظى بدعم الحكومة الانتقالية تجاه هذه الهجمات " ، رغم ان هذه الضربات قد اوقعت الاصابات بين صفوف المدنيين الصوماليين [٦٦] .

شارك في الحرب العديد من الدول وجهات رسمية ومنظمات غير رسمية ،تشكلت القوات الاثيوبية الغازية من القوات النظامية الاثيوبية وقدر عددها ب (٨) الاف مقاتل ، وقوات الحكومة الفيدرالية الانتقالية الصومالية وكان عددها مايقارب ال (١٠) الاف مقاتل ، والقوات الصومالية التابعة للحكومات الذاتية المحلية لارض النبط وجالو مودوغ، وماقاتلي الجماعات الصوفية اما قوات حفظ السلام الافريقية فقد كانت من دولة، كينيا ، مالاوي ، سيراليون . بوروندي ، او غندا ، وقدر عددها ب (٢٥٠٥) جندي [٦٧] ، اما التشكيلات القتالية للجبهة الثانية فقد شملت مقاتلي اتحاد المحاكم الاسلامية وقدر عددهم بنحو (٨) الف مقاتل ، وجبهة تحرير اورومو ، وتحالف اعادة تحرير الصومال ، والويه راس كامبوني ، والجبهة الاسلامية ، فضلا عن مقاتلي تنظيم القاعدة ، ومجاهدون اجانب ، وقد قدر عددها مابين (٣-٨) الاف مقاتل اجنبي . [٦٨] وبعد عدة معارك بين الطرفين تقدمت القوات الاثيوبية والقوات التابعة لها في الاراضي الصومالية ومع استمرار اقترابها من العاصمة مقديشو انسحبت القوات المنضوية تحت لواء المحاكم الاسلامية ودخلت القوات المشتركة دون مقاومة عسكرية تذكر بعد ان اخلى اتحاد المحاكم المباني والمنشات التابعة لها في مقديشو ، ويشير شيخ شريف شيخ احمد الرئيس التنفيذى لاتحاد المحاكم الاسلامية حول عدم مقاومة القوات الاسلامية وعدم ثباتها امام القوات المشتركة القادمة لحربها وانسحابها من العاصمة بانه ياتي " حقنا للدماء " [٦٩] .

الخاتمة

- اصبح الصومال بحكم موقعه الاستراتيجي عاملا مهما في الاستراتيجيات الدولية وميدانا للصراعات الاقليمية والدولية منذ الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في النصف الثاني من القرن العشرين ، اذ كان رهان القادة الامريكان يقوم على احتواء وحصار التهديد السوفيتي ، فيما راهنت الادارة السوفيتية في التركيز على اختراق منطقة القرن الافريقي بوجود عسكري ضخم في الصومال واثيوبيا وهو ما اعتبرمن قبل الامريكان تحديا لنفوذهم الاستراتيجي في المنطقة .
- منحت الولايات المتحدة الصومال اهمية خاصة في ستراتيجية الحرب لمكافحة الارهاب بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، عندما اكدت المؤشرات الامريكية على اعتبار الصومال مكانا ملائما للعناصر الارهابية بحكم الفراغ المؤسساتي والامني منذ انهيار الدولة في ١٩٩١ ، ويجب تامين المصالح الامنية والاقتصادية في المنطقة تحت مبرر محاربة الارهاب حين عززت حضورها من خلال التعاون الاستخباري – الامني – مع اثيوبيا في المنطقة .

– كانت الولايات المتحدة تخشى من تعاظم نفوذ التيارات الاسلامية في مرحلة حرب اديولوجية وهي الحرب على ما يسمى بالارهاب ، خاصة وان صعود تيار الاسلام السياسي في الصومال يتزامن مع نهضة اسلامية تمتد في دول اسلامية عديدة في تلك المرحلة التاريخية ، لذلك كانت تحذر من عملية وصول اتحاد المحاكم الاسلامية الى السلطة التي ستغير مستقبلا الخريطة السياسية للمنطقة ذات التعقيدات القومية والدينية والثقافية في ظل معدلات الفقر التي تشهدها المنطقة ، كما سيسمح ذلك صعود حركات سلفية جهادية قتالية معادية للولايات المتحدة وحلفاؤها ما قد يلحق الضرر بشكل بالغ بمصالح الولايات المتحدة في اثيوبيا وكينيا، ولذلك اعتمدت الولايات المتحدة على سياسة تعترف بالدور الاقليمي الذي يتمثل باثيوبيا الحليف الاستراتيجي لها .

– فشلت الولايات المتحدة في استخدام الحل الدبلوماسي لاحتواء الازمة الصومالية بدل القوة العسكرية في التعامل مع التهديدات الاسلامية لحلفائها المعتدلين ، ادراكا منها على عدم

قدرتها على التاثير على الاحداث المحلية القصيرة المدى في الصومال ، في بلد يخلو من العناصر المناسبة للبناء والسلام ، وهو الامر الذي يزيد الاوضاع المتدهورة تفاقما ويجعل السلام بعيدا.

- واجهت الصومال بفعل التدخل الامريكي الاثيوبي انقساما عقائديا وسياسيا حادا في دولة تتمتع بتجانس ديني وقومي كبير ، وكان الطرف الاول الذي تمثل بالحكومة الانتقالية وحلفائها من امراء الحرب الاهلية ، والاخر من المنضوين لاتحاد المحاكم الاسلامية ذات التيار المعتدل التي كانت تسيطر على وسط وجنوب الصومال بما في ذلك العاصمة مقديشو .
- ان مصالح الولايات المتحدة هي احد مرتكزات الفوضى وعدم الاستقراروالحرب في الصومال ، خاصة وان تلك المصالح غير واضحة ولها امتدادت متنوعة مع دوائر اقليمية وابرزها اثيوبيا التي كانت منسجمة مع السياسة الامريكية الرامية نحو تفشيل اي نظام حكم ذي توجهات اسلامية او قومية في الصومال ، مع عدم التفريط في اقليم اوغادين الذي اقتطعته اثيوبيا من الصومال ، وتعمل على تعزيز دورها في المنطقة كونها الدولة المحورية التي تقوم الولايات المتحدة على تنصيبها كقوة ضبط لازمات المنطقة .
- يبقى اعتماد الحلول المعتدلة بين الاطراف المتنازعة ورعاية المصالحة الوطنية بين كل القوى السياسية هو الحل الامثل للخروج من الازمة وبناء الدولة منذ انهيار مؤسساتها في عام ١٩٩١ . ذلك من خلال تفضيل المصلحة الوطنية على الانتماءات الاقليمية والدولية ، ادراكا ان سياسة التجزئة هي الاخطر من سيناريو الوحدة على ان ياتي ذلك بعيدا عن اطر السياسة العامة المتبعة في الصومال التي تقوم على مسارات تعتمد على الاجندة الاقليمية والدولية من خلال تعقيد السياسة الصومالية بالانخراط الخارجي لحل ازماتها خاصة سياسة التدافع تجاه اثيوبيا وكينيا وامريكا .

الهوامش

١-لمزيد من التفاصيل ينظر .

Gaddis ,john lews , Strategics of Containment ,US naval war college ,1975.

2- Clapham ,Christopher, Hail –Selassies Government, New York: Frederick A. Praeger, 1969, p.25.

3- Henze ,Paul ,B,The United State and the Horn of Africa : History and Current Challenge Rand Corporation ,Santa Monico, 1990, p.13.

4- Mohamed .A,Mohamed ,US Strategic Interest in Somalia : From Cold War on Terror , A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the State University at Buffalo in partial fulfillment of the requirements for the degree , United States , 2009 , P.8.

٥- تذكر المادة بشكل صريح ان تعمل الجمهورية الوليدة على استعادة سيادتها وان تضم الاقاليم الخمسة ، الصومال الفرنسي – العفر وعيسى والصومال الغربي من اثيوبيا ، والاقليم الشمالي الشرقي من كينيا . لمزيد من التفاصيل ينظر .

Lewis, M, Nationalism and Self Determination in The Horn Of Africa, London, Westview Press, 1983.p.167

6- Foreign Relations of the United States 1961-1963,VOL.xxl,Africa , Document 306,Memorandum from William H, Brubeech of the National security council staff to president Kennedy, Washington,25October 1963,p.483.

7- Jeffrey A. Lefebvre, Arms for the Horn: U.S. security policy in Ethiopia and Somalia, 1953-1991, University of Pittsburgh Press,1991. P.31.

8- Menkhaus .Ken ,S omalia and the Horn of Africa , World Bank, Washington, DC ,2011.p.15.

9- Mohamed .A,Mohamed ,op.ct ,P8.

١٠- صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي ، الكويت ، ١٩٨٢، ص ص ٦٩-٧٩.

11- . Madan .M.Sauldie , , Ethiopia Dawn of the Red STAR, new York , 19٨٢ ,p214

12- Christiane, E. Philipp, Somalia ,Avery special case, Planck Yearbook of United Nations Law, Volume 9, 2005,p.212.

13- Henze .Paul , OP.CT,p.٥.

14- Madan .M.Sauldie , op.ct,p214.

15- Jeffrey A. Lefebvre., , op.ct,p.40.

16- Mohamed .A,Mohamed ,op.ct, p. 10.

17- Ibid, p. 11.

18- Henze .Paul , OP.CT, P. viii.

١٩- كان لكل حركة نشاط في مناطق معينة تختلف عن الاخرى في وسط وجنوب الصومال ومن ابرزها ، الحركة القومية الصومالية ، المؤتمرالصومالي الموحد ، جبهة التحرير الآبو الصومالي ، جبهة التحرير المتحدة ، التحالف الديموقراطي الصومالي ، الجبهة الوطنية المتحدة للصومال ، الجيش الوطني الصومالي ، جبهة العمل الصومالي . ينظر .

Mohamed, Issam A.W, Review of Somalia, Greed , Colonization and Socioeconomic Impacts . Khartoum, Sudan 2011,p.8.

20- Brewd,joseph , Horn of Africa War Disrupts London s plan vs .sudan , Eir Executive Intelligence Review ,vol.25,no.25,June19, European parliament , 1998 ,p.55.

21- Henze .Paul , OP.CT, P. 5

22- Stewart, Richard. W, The United States Army in Somalia, 1992–1994, United States Forces, Somalia After Action

Report and Historical Overview, Center of Military History United States Army, Washington, D.C, 2003,p.٣.

23- Doc .Gp.34: 993-94. United States Congressional serial set catalog , 103d Congress1993-1994, issn 0898.1639.Washington ,2000.

https://books.google.iq/books?id=J7CFEuO1PzsC&pg=SA1-PA72&lpg=SA1-

٢٤- الامم المتحدة والصومال ١٩٩٢-١٩٩٦، المجلد الثامن ، ادارة شؤون الاعلام ، الامم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩٦، ص ٤٤٩.

25- Christiane, E. Philipp ,op.ct, pp.536-539

٢٦- الامم المتحدة والصومال ١٩٩٢-١٩٩٦، المصدر السابق ، ص ٤٤٩.

27- Moller, Bjorn ,The Horn of Africa and the US "War on Terror" with special Focus on Somalia Internationale Studier og Samfundsforhold, Aalborg Universitet , Denmark,2009.p.3.

28- Patman .Robert.G. The Roots of strategic failure: The Somalia Syndrome and Al Qaeda's path to 9/11, International Politics Vol. 52, Department of Politics, University of Otago, , New Zealand. 2015. P. 112.

29- - Moller, Bjorn , op.ct , .p.4.

30 - S.J.Res.23 - Authorization for Use of Military Force 107th Congress (2001- 2002)107th Congress Public Law 40, From the U.S. Government Printing Office, DOCID: f:pub l040.107 Page 115 STAT. 224.

30- Moller, Bjorn ,op.ct, p. 5.

31-- Bush, G. W,The national security strategy of the United States of America, September , white house ,washington,2002.

.https://2009-2017.state.gov/documents/organization/63562.pdf

32- Patman ,Robert ,op.ct, p.100.

33– Ibid,p. 101

34- **Somalia: Review of 2002**, Informing humanitarians worldwide 24/7 NAIROBI , 17 Jan 2003.

35- Mohamed .A,Mohamed ,op.ct,231.

36- Walter H. Kansteiner, Assistant Secretary for African Affairs Testimony Before the Senate Committee on Foreign Relations Subcommittee on African Affairs Washington, DC , February 6, 2002 . P.1

37- -The HIdden US War in Somalia , Civilan Casual Ties From Air Striks in Lower Shabblily Amnesty International,London,2019,p.25.

13- Walter H. Kansteiner,OP.CT, P. 2.

38 - **Somalia: Review of 2002**, Informing humanitarians worldwide 24/7 NAIROBI , 17 Jan 2003.

39- Peter J Quaranto , Building States While Fihgting Terror, Contradictions in United States Strategy in Somalia From 2001 TO 2007, USA, 2008.P.١٢٢

40- - The HIdden US War in Somalia, OP.CT .p. 20.

41- - Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005,p.9.

https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/somalia/somalias-islamists.

42- - Peter J Quaranto ,op.ct,p. 130.

43- - Mohamed .A,Mohamed ,op.ct,145.

44- - Barnes, cedric and Hassan,Harun, The Rise and Fall of Mogadishu's Islamic Courts , Journal of Eastern African Stadies , vol .1, issue .2,2007.p,151.

45- - Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005,p26.

46- - Ibid,p.30; Abdullahi, A. "The Roots of the Islamic Conflict in Somalia." Somalia: Exploring a Way Out. Nairobi: National Civic Forum, 4 June 2010,Pp.17-40.

https://www.hiiraan.com/comments2-op-2010-jun-the_roots_of_the_islamic_conflict_in_somalia.aspx

. Ignacio, Gatierrez de TERAN Gomez -Benta I Somalia, entre la -

47- Somalia, entre la furia de EEUU y el furia de EEUU

resurgimiento del enero, - "الصومال أو الأزمة التي لا تنتهي: بين مطرقة التدخل الأمريكي وسندان الإسلام " السياسي Revista de Estudios Internacionales Mediterráneos - REIM - Nº 1 -I abril, 2007.p.88.

48 - Ibid,p.89 .

49- Ignacio, Gatierrez ,op.cit,p. 89. .

-50– Barnes, cedric and Hassan,Harun ,op.ct ,p. 151.

51- -Ibid,p.161

52-- Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005,p16.

53- United Nations, Security Council, S/RES/1725 (2006) , Distr.: General 6 December 2006, Resolution 1725 (2006) Adopted by the Security Council at its 5579th meeting on 6 December 2006

54- David Gollust, US Concerned Somalia Conflict Could Spread Washington*02 November 2006*

.

55-Menkhaus .Ken ,op.ct,p. 45.

56- -Peter J Quaranto , op.ct,p.22.

-57 -Elliot, Ashley and Holzer, Georg-Sebastian ,The invention of 'terrorism' in Somalia: paradigms and policy in US foreign relations South African, Journal of International Affairs International Affairs, Vol. 16, No. 2, August 2009.p.221.

58- Williams .Paul, UNDERSTANDING Policy in Somalia Current Challenges and Future Options, RESEARCH PAPER, Chatham House ISBN: 978 1 78413 401 3 PAPER14 JULY 2020. P. 5.

https://www.chathamhouse.org/2020/07/understanding-us-policy-somalia.

59- Elliot, Ashley and Holzer, Georg-Sebastian ,op.ct, p. 221.

60- Warsame , Ahmed Hussein. Role of International Aid and Open Trade Policies in Rebuilding the Somali State, p.20.

61- Elliot, Ashley and Holzer, Georg-Sebastian ,op.ct, p. 220.

62- Moller.Bjon,The Somali conflict ,The rol of External Actors ,Danish Institute For International Studie Dils ,Copenhagen,2009,p.78.

63- Graham Turbiville Josh Meservey James Forest , Countering the al-Shabaab Insurgency in Somalia: Lessons for U.S. Special Operations Forces Report 14-1 The JSOU Press MacDill Air Force Base, Florida 2014.pp.4-8.

64- *Shinn, David H, and Joshua Eisenman,* China and Africa: A Century of Engagement , University of Pennsylvania Press, 2012. P. 6.

65- Elliot, Ashley and Holzer, Georg-Sebastian ,op.ct, p. 22٠.

66- Peter J Quaranto ,op.ct,p.167.

67- War in Somalia (2006–2009) , Wikipedia, the free encyclopedia, p.1.

https://en.wikipedia.org/wiki/War_in_Somalia_(2006%E2%80%932009).

68–Ibid,p.2.

69-.Carnage as Somalia 'in state of war'" 22 december2006

https://www.geeskaafrika.com/the-cnn-effect-and-somalia

Sources

Published Documents .

- Doc .Gp.34: 993-94. United States Congressional serial set catalog , 103d Congress1993-1994, issn 0898.1639.Washington ,2000.
- S.J.Res.23 - Authorization for Use of Military Force 107th Congress (2001-2002)107th Congress Public Law 40, From the U.S. Government Printing Office, DOCID: f:publ040.107 Page 115 STAT. 224.
- Bush, G. W,The national security strategy of the United States of America, September , white house ,washington,2002.
- Christiane, E. Philipp, Somalia ,Avery special case, Planck Yearbook of United Nations Law, Volume 9, 2005.
- Foreign Relations of the United States 1961-1963,VOL.xxl,Africa , Document 306,Memorandum from William H, Brubeech of the National security council staff to president Kennedy, Washington,25October 1963,p.483.
- The United Nations and Somalia 1992–1996, Volume VIII, Department of Public Information, United Nations, New York, 1996.
- United Nations, Security Council, S/RES/1725 (2006) , Distr.: General 6 December 2006, Resolution 1725 (2006) Adopted by the Security Council at its 5579th meeting on 6 December 2006.
- Walter H. Kansteiner, Assistant Secretary for African Affairs Testimony Before the Senate Committee on Foreign

Relations Subcommittee on African Affairs Washington, DC , February 6, 2002.

- **الوثاثق المنشورة باللغة العربية .**
- الامم المتحدة والصومال ١٩٩٢-١٩٩٦، المجلد الثامن ، ادارة شؤون الاعلام ، الامم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩٦ .

University theses .

- Mohamed .A,Mohamed ,US Strategic Interest in Somalia : From Cold War on Terror , A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the State University at Buffalo in partial fulfillment of the requirements for the degree , United States , 2009 .
- BOOKS .
- Henze ,Paul ,B,The United State and the Horn of Africa : History and Current Challenge Rand Corporation ,Santa Monico, 1990.
- Jeffrey A. Lefebvre, Arms for the Horn: U.S. security policy in Ethiopia and Somalia, 1953-1991, University of Pittsburgh Press,1991.
- Lewis, M, Nationalism and Self Determination in The Horn Of Africa, London, Westview Press, 1983.
- Madan .M.Sauldie , Ethiopia Dawn of the Red STAR, new York , 19 8٢.
- Menkhaus .Ken ,S omalia and the Horn of Africa , World Bank, Washington, DC ,2011.
- Moller, Bjorn ,The Horn of Africa and the US "War on Terror" with special Focus on Somalia Internationale Studier og Samfundsforhold, Aalborg Universitet , Denmark,2009.
- Moller.Bjon,The Somali conflict ,The rol of External Actors ,Danish Institute For International Studie Dils ,Copenhagen,2009.

- Mohamed, Issam A.W, REVIEW OF SOMALIA, GREED, COLONIZATION AND SOCIOECONOMIC IMPACTS. Khartoum, Sudan 2011

- *Shinn, David H, and Joshua Eisenman*, China and Africa: A Century of Engagement , University of Pennsylvania Press, 2012.

- Patman .Robert.G. The Roots of strategic failure: The Somalia Syndrome and Al Qaeda's path to 9/11, International Politics Vol. 52, Department of Politics, University of Otago, , New Zealand. 2015.

- Peter J Quaranto , Building States While Fihgting Terror, Contradictions in United States Strategy in Somalia From 2001 TO 2007, USA, 2008.

- **الكتب العربية .**

- صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي ، الكويت ، ١٩٨٢.

Research published in journals .

- Barnes, cedric and Hassan,Harun, The Rise and Fall of Mogadishu's Islamic Courts , Journal of Eastern African Stadies , vol .1, issue .2,2007..

-. Ignacio, Gatierrez de TERAN Gomez -Benta I Somalia, entre la furia de EEUU 23- Somalia, entre la furia de EEUU y el resurgimiento del enero, - " الصومال أو الأزمة التي لا تنتهي: بين مطرقة التدخل الأمريكي وسندان الإسلام السياسي " Revista de Estudios Internacionales Mediterráneos - REIM - Nº 1 -I abril, 2007 .

- Elliot, Ashley and Holzer, Georg-Sebastian ,The invention of 'terrorism' in Somalia: paradigms and policy in US foreign relations South African, Journal of International Affairs International Affairs, Vol. 16, No. 2, August 2009..

Reports

- Abdullahi, A. "The Roots of the Islamic Conflict in Somalia." Somalia: Exploring a Way Out. Nairobi: National Civic Forum, 4 June 2010.

- David Gollust, US Concerned Somalia Conflict Could Spread Washington*02 November 2006.*
- .Carnage as Somalia 'in state of war'" 22 december2006 -
- https://www.geeskaafrika.com/the-cnn-effect-and-somalia
- Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005.
- **Somalia: Review of 2002**, Informing humanitarians worldwide 24/7 NAIROBI , 17 Jan 2003.
- Stewart, Richard. W, The United States Army in Somalia, 1992–1994, United States Forces, Somalia After Action Report and Historical Overview, Center of Military History United States Army, Washington, D.C, 2003,
- The HIdden US War in Somalia , Civilan Casual Ties From Air Striks in Lower Shabblily Amnesty International,London,2019.
- Williams .Paul, UNDERSTANDING Policy in Somalia Current Challenges and Future Options, RESEARCH PAPER, Chatham House ISBN: 978 1 78413 401 3 PAPER14 JULY 2020.
-

Encyclopedias .

Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/War_in_Somalia_(2006%E2%80%932009)